الترف

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن الترف داء عُضال، ومرض مهلك، إذا استشرى في أمة؛ ذهب بعزمها، وأورثها تباطؤاً، وخمولاً، وكسلاً، ودعة، وعلقها بالحياة الدنيا، وحببها إليها، والترف إن التصق بشخص، حتى صار يوصف به؛ كان ذلك إيذانا بضعفه، وإعلاماً بوهنه، ودليلاً على تراخي شأنه، وعدم ضبطه أمره، وأنه آثر لذائذ الحياة على الجد والاجتهاد.

ومع خطورة هذا المرض وكثرة أضراره، كان لا بُدَّ لنا أن نضع أيدينا على هذا الجرح، ونحاول معالجته.

فما حقيقة الترف؟

وما مساوئه؟

وكيف نعالج مجتمعاتنا التي استشرى فيها هذا الداء؟

وفي هذا الفصل أحببنا أن نجيب على هذه التساؤلات.

وأشكر كل من ساهم في إعداد هذه المادة، وإخراجها بالصورة المرضية.

اللهم سدد خطانا، وأصلح نياتنا وأعمالنا، ووفقنا للخير والهدى.

❊ ❊ ❊

تعريف الترف

الترف في اللغة:

الترفه: التوسع في النعمة، يقال: أترف فلان فهو مترف، ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٣]، ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ١١٦]، وقال: ﴿وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ﴾ [الأنبياء: ١٣]، وقال: ﴿أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ [المؤمنون: ٦٤]، وهم الموصوفون بقوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [الفجر: ١٥][1].

ويطلق على معنى الترف ألفاظ أخرى منها: التنعم، الترفّه، الرفاهية.

الترف في الاصطلاح:

هو مجاوزة حد الاعتدال في النعمة، والإكثار من النعم الجالبة للرفاهية.

فالمترَفون إذن: هم الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش، وحرصوا على الزيادة من الملذات والملهيات، وسعوا إلى بلوغ الغاية في أنواع الترف من المآكل، والمشارب، والمساكن، والمراكب.

❋ ❋ ❋

(١) المفردات في غريب القرآن (ص١٦٦).

ذم الترف في القرآن الكريم

ذم الله تعالى الترف في القرآن الكريم في عدة مواضع، وبيّن فساده وأثره السيئ، وأنه من أسباب الهلاك والعذاب:

أولاً: الترف من صفات الظالمين والكافرين:

قال الله عَزَّوَجَلَّ في وصف الكفار: ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ١١٦].

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الله تعالى أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت فكفروا بالله؛ اتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا، فاستكبروا عن أمر الله، وتجبروا وصدوا عن سبيله، وذلك أن المترف في كلام العرب هو: المنعّم الذي قد غذِّي باللذات»[١].

ثانياً: الترف سبب لعذاب الآخرة:

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

قال كعب الأحبار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والله إني لأجد صفة المنافقين في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: شرّابين للقهوات[٢]، تزّاكين للصلوات، لعّابين بالكعبات[٣]، رقّادين عن العتمات[٤]، مفرطين في الغدوات، تزّاكين للجُمُعات»، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٥].

---

(١) تفسير الطبري (١٥/ ٥٢٩).

(٢) أي: يشربون الخمر.

(٣) أي: يلعبون بحجر النّرد (الزهر) المحرم.

(٤) أي: صلاة العشاء والفجر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/ ٢٦٨).

ثالثاً: الترف سبب للهلاك في الدنيا:

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ١١-١٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ هذا تهكم بهم قدرا، أي: قيل لهم قدرا: لا تركضوا هاربين من نزول العذاب، وارجعوا إلى ما كنتم فيه، من النعمة والسرور والمعيشة والمساكن الطيبة»[1].

رابعاً: الترف سبب لهلاك الغير:

إن أذى المترفين قد يتعدى إلى غيرهم، فيُهلكون أقوامهم بسبب ترفهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

ولعلك تلاحظ في حياة الناس، أن فساد المترفين لا يقتصر عليهم، بل يتعداهم إلى غيرهم دائما، ويجعلون الناس يتطلعون إلى ما في أيديهم، ويحاولون تقليدهم.

خامساً: الترف سبب للقعود عن الأعمال الصالحة:

قال الله عَزَّوَجَلَّ في المترفين الذين لم يطيقوا الجهاد لشدة الحر، واعتادوا الظلال والأماكن الباردة: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

فثَقُل النفير على المترفين بسبب المشقة والحر، فقدّموا راحة قصيرة منقضية على الراحة الأبدية التامة، وحذروا من الحر الذي تقي منه الظلال، وتذهبه البكور والآصال، على الحر الشديد الذي لا يقدر قدره، وهي النار الحامية.

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٣٣٥).

سادساً: الترف سبب للاعتراض على أقدار الله:

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦].

فهذه هي حال المترف، إذا أنعم الله عليه بالرزق والنعم، يقول: إن ربي أكرمني لأنه يحبني، وإذا ابتلاه الله بأنواع المكاره تراه يعترض ويجزع، ولا يصبر على ما أصابه، كل هذا بسبب الترف، ولو أنه عاش زاهداً بسيطاً؛ لتقبل تلك المصائب ورضي بها، بل وحمد الله عليها.

ولو تأملنا لوجدنا أن الصبر على الفقر أهون من الصبر على الغنى.

❊ ❊ ❊

ذم الترف في السنة النبوية

ورد النهي عن الترف في عدد من الأحاديث النبوية، تحذيرا منه؛ لئلا يتعلق القلب بالدنيا، وينغمس في ملذاته، ومتعها الزائلة.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس ذات يوم على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «**إِنِّ مِمّا أَخافُ عَلَيكُم مِن بَعدِي: ما يُفتَحُ عَلَيكُم مِن زَهرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِها**»(١).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله مُستَخلِفُكُم فيها؛ فَيَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَ، فاتَّقُوا الدُّنيا، واتَّقُوا النِّساءَ**»(٢).

وعن عبد الله بن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رجلا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحل إلى فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو بمصر، فقدم عليه، فقال: أما إني لم آتك زائرا، ولكني سمعت أنا وأنت حديثا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رجوت أن يكون عندك منه علم، قال: ما هو؟ قال: كذا وكذا، قال: فما لي أراك شعثاً، وأنت أمير الأرض؟ قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينهانا عن كثير من الإرفاه(٣)، قال: فما لي لا أرى عليك حذاء؟ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا أن نحتفي أحيانا»(٤).

فكان يأمرهم بالاحتفاء أحيانا؛ لتخشوشن أرجلهم، وتتعود على المشي في الأماكن المختلفة.

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٥) ومسلم (١٠٥٢).

(٢) رواه مسلم (٢٧٤٢).

(٣) الإرفاه: الاستكثار من الزينة.

(٤) رواه أبو داود (٤١٦٠)، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ اجعَل رِزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً**»[1]، أي: اكفهم من القوت بما لا يحوجهم إلى ذلّ المسألة، ولا يكون فيه زيادة تبعث على الترفّه في الدنيا.

❊ ❊ ❊

(١) رواه مسلم (١٠٥٥).

لا تفرحوا أيها المترفون!

أولاً: النعم امتحان وابتلاء:

بيّن الله عَزَّوَجَلَّ أن التوسعة في النعم على العباد في الدنيا إنما هي امتحان وابتلاء، وليست دليلاً على رضى الله على المنعم عليه، ولا محبته، خلافاً لما يعتقده كثيرٌ من المترفين؛ فإنهم يظنون أن النعم التي تأتيهم علامة على رضى الله عنهم.

وكيف يرضى الله على المترف الذي عصاه، واستعمل نعمته في البطر والتكبر!.

وقد ظن الكفار من قبلهم هذا الظن، فعندما رأوا كثرة الأموال والأولاد قالوا: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥].

فأخبرهم سبحانه بعدم صواب اعتقادهم، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١١-١٦]، أي: أيحسب أن نزيده في الآخرة من المال والبنين، كلا.

وقد بين سبحانه لهؤلاء المترفين: أن إنعامه عليهم إنما هو من باب الاستدراج، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقال جل شأنه: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤-٤٥].

ثانياً: النعم الدنيوية سبب لزوال النعم الأخروية:

أخبر عَزَّوَجَلَّ أن هناك أناسا تُعَجَّل لهم طيباتهم في الدنيا، فقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

قال أبو مجلز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليفقدن أقوام حسنات كانت لهم في الدنيا، فيقال لهم: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها)»[(١)].

أي: إنه سيأتي أقوامٌ يوم الحساب، فيسألون عن حسناتٍ كانت لهم لا يرون جزاءَها، فيخبرون أنهم أفنوا تلك الحسنات بتنعمهم بأنواع النعم في الدنيا.

وقد كان الصحابة والتابعون يتقللون من التنعم في هذه الحياة الدنيا؛ ليستبقوا نعمهم للحياة الأخرى.

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «رآني عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأنا متعلق لحماً، فقال: يا جابر، ما هذا؟ قلت: لحم اشتريته بدرهم لنسوة عندي قَرِمن إليه[(٢)]، فقال: أما يشتهي أحدكم شيئاً إلا صنعه؟! أما يجد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه؟! أين تذهب هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾؟! قال: فما انفلتّ منه حتى كدت أن لا أنفلت»[(٣)].

وكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: «لو شئت كنت أطيبكم طعاماً، وألينكم لباساً، ولكني أستبقي طيباتي»[(٤)]. يعني للآخرة.

وكان حفص بن أبي العاص رَحِمَهُ ٱللَّهُ يكثر غشيان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان إذا قرّب طعامه اتقاه.

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٨٥).

(٢) يعني: اشتهين اللحم.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، كما في الدر المنثور (٧/ ٤٤٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

فقال له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما لك ولطعامنا؟» قال: يا أمير المؤمنين، إن أهلي يصنعون لي طعاماً هو ألين من طعامك، فأختار طعامهم على طعامك. قال: «ثكلتك أمك، أما تراني لو شئت أمرت بشاة فَتِيَّةٍ سمينة فألقي عنها شعرها، ثم أمرت بدقيق فنخل في خرقة، فجعل خبزاً مرققاً، وأمرت بصاع من زبيب، فجعل في سمن حتى يكون كدم الغزال».

قال حفص: إني أراك تعرف لين الطعام. فقال عمر: «ثكلتك أمك، والذي نفسي بيده لولا كراهية أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لأشركتكم في لين طعامكم»[١].

وعن حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت لأبيها: يا أمير المؤمنين، ما عليك لو لبست ألين من ثوبك هذا؟! وأكلت أطيب من طعامك هذا؟!؛ قد فتح الله عليك الأرض، وأوسع عليك الرزق، فقال: «سأخاصمك إلى نفسك، أما تعلمين ما كان يلقى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شدة العيش؟» وجعل يذكرها شيئاً مما كان يلقى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أبكاها، قال: «قد قلت لك إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً، فإني إن سلكت غير طريقهما سلك بي غير طريقهما، فإني والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد؛ لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي».

يعني بصاحبيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

ولما قدم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الشام صُنع له طعام لم ير قبله مثله، قال: «هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟». قال خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لهم الجنة. فاغرورقت عينا عمر، وقال: «لئن كان حظنا في الحطام وذهبوا بالجنة: لقد باينونا بوناً بعيداً»[٣].

ويقول قتادة: «تعلمون والله أن أقواماً يسترطون[٤] حسناتهم، ليستبقِ رجلٌ طيباته إن استطاع، ولا قوة إلا بالله»[٥].

---

(١) أخرجه ابن سعد وعبد بن حميد، كما في الدر المنثور (٧/ ٤٤٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

(٤) أي: يبتلعون، من سرط الشيء إذا ابتلعه، والمعنى: تنقص حسناتهم.

(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

ثالثاً: هذا النعيم مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة:

أخبر تعالى في كتابه الكريم أن هذا النعيم الذي يعيش فيه العبد في الدنيا سيُسأل عنه يوم القيامة، هل أدى شكره أم لا؟ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الآية: «عن كل لذة من لذات الدنيا»(١).

وقال سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حتى عن شربة عسل»(٢).

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من النعيم: الغداء، والعشاء»(٣).

وقال أبو قلابة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من النعيم: أكل العسل والسمن بالخبز النقي»(٤).

وكان الحسن وقتادة يقولان: «ثلاث لا يُسأل عنهم ابن آدم يوم القيامة، وما خلاهن فيه المسألة والحساب، إلا ما شاء الله: كسوة يواري بها سوءته، وكسرة يشد بها صلبه، وبيت يظله»(٥).

وإليك هذه القصة، عن أعظم ثلاثة رجال في الأمة بأسرها: الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو بكر، وعمر، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «**ما أَخرَجَكُما مِن بُيُوتِكُما هَذِهِ السّاعَةَ؟**» قالا: الجوع يا رسول الله. قال: «**وَأَنا والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأَخرَجَنِي الَّذِي أَخرَجَكُما، قُومُوا**». فقاموا معه، فأتى رجلا من الأنصار... فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه. وأخذ المدية ... فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «**والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتُسأَلُنَّ عَن هَذا النَّعِيمِ يَومَ القِيامَةِ، أَخرَجَكُم مِن بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَم تَرجِعُوا حَتَّى أَصابَكُم هَذا النَّعِيمُ**»(٦).

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٧).

(٥) تفسير الطبري (٢٤/ ٥٨٦).

(٦) رواه مسلم (٢٠٣٨).

فـإن كانـوا سيُسـألون عن نعيـمٍ حصّلوه لمرة واحدة بعد جوع شـديد؛ فكيـف بنا نحن أصحاب الوجبات اليومية الثلاثة؟!

❊ ❊ ❊

هل الترف والغنى متلازمان؟

الـترف في أغلـب أحواله قائم على الغنى ومبني عليه، لكنه ليس بلازمٍ له، فكم من غنيٍّ عاش حياة البخلاء، وأصاب أهله البؤس والعوَز!.

وكم من فقير حرص على توفير النعم وتحصيل الملذات والشهوات من كل طريق، حتى ركبته الديون لأجل ذلك!.

كـما أن الزهـد ليس ملازماً للفقر، فكم من غني عاش عيشـة الزهاد، مع ما حباه الله من النعمة والجاه والمال!.

فليـس المقصـود أن يتخلى الإنسـان عـن أمواله وتجاراتـه وممتلكاته حتـى يبتعد عن الـترف، بل من الممكن أن يبقى محافظاً على هـذا ولا يكون مترفاً، فيتاجر، ويصرف على نفسـه وأهلـه بالمعـروف، ويتصدق على الفقـراء والمسـكين، ويُبقي من المال مـا يقيم به تجارته وحياته.

وكان النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا بلغه أن بعـض أصحابه يريد أن يتعدّى؛ فيزيد في الزهد أو العبادة على المشروع؛ يغضب لذلك، وبلغه أن بعض أصحابه قال: أما أنا فإني أصلي الليـل أبـدا. وقال آخر: أنا أصـوم الدهر ولا أفطـر. وقال آخر: أنا أعتزل النسـاء فلا أتـزوج أبـدا. فجاء رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**أَمـا والله إِنِّي لَأَخشـاكُم لله وَأَتقاكُم لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسـاءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُـنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي**»[1].

(١) رواه البخاري (٥٠٦٢)، ومسلم (١٤٠١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأما الإعراض عن الأهل والأولاد: فليس مما يحبه الله ورسوله، ولا هو من دين الأنبياء»[١].

إن حقيقة الزهد: أن لا يتعلق القلب بشيء من أمور الحياة، فلا يتعلق بمال، ولا بجاه، ولا بمنصب، ولا بصورة، ولا رئاسة.

❊ ❊ ❊

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٤٢).

صور الترف المعاصرة

في حياتنا المعاصرة توجد صور مختلفة للترف، منها -على سبيل المثال-:

المبالغة في الاهتمام بالشَّعر:

وذلك بترجيله، وتمشيطه، وتسريحه، وشراء أنواع الكريمات؛ لإبرازه في أحسن صورة.

وقد جاء الإسلام وسطاً في قضية الاهتمام بالشعر، فأمر بإكرام الشعر لمن كان له شعر، ونهى عن الترجل والتمشط يومياً، ولكن يوماً بعد يوم.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَن كانَ لَهُ شَعرٌ فَليُكرِمهُ**»(١).

وعن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التَّرَجُّلِ إلا غِبّاً»(٢).

والترجل غباً، أي: يوماً بعد يوم.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذين الحديثين: «الصواب: أنه لا تعارض بينهما بحال؛ فإن العبد مأمور بإكرام شعره، ومنهي عن المبالغة والزيادة في الرفاهية والتنعم، فيكرم شعره، ولا يتخذ الرفاهية والتنعم ديدنه، بل يترجل غباً»(٣).

المبالغة في التنظف والتزين:

يمكث الرجل الساعات الطوال في المغتسل للاستحمام، وبعضهم يجعل فيه أنواعاً من المعطرات، والرغوة الصابونية، وغير ذلك من أنواع الترف الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل.

---

(١) رواه أبو داود (٤١٦٣)، وصححه الألباني.

(٢) رواه أبو داود (٤١٥٩)، وصححه الألباني.

(٣) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٢/ ٢٨٤).

نعم، لقد دعا الإسلام إلى التزين والتنظف، بل وأمر به، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١].

ولكن، هذا مرتبط بعدم الإسراف والترف.

يقول ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التزين والتنظف مباح، ما لم يكن إسرافاً وتنعماً وتشبهاً بالجبارين»[1].

فليس من الترف في شيء أن يغتسل الرجل ويتنظف، وأن يستعمل مزيلات العرق ونحوها؛ ليبقى نظيفاً، ولا يؤذي غيره برائحته، لا في المسجد ولا في غيره.

ولكن الترف أن يبالغ في ذلك، وأن يصرف عليه الأموال الطائلة، ويضيع له الأوقات الكثيرة.

المبالغة في شراء أنواع الملابس ذات الماركات العالمية بأسعار خيالية:

كان الرجل قبل مدة ليس بالبعيدة لا يملك إلا ثوباً واحداً، فإذا أراد أن يغسله وينظفه: اضطر أن يبقى في منزله حتى ينتهي أهله من تنظيفه وتنشيفه، وهو لا يستطيع الخروج إلى الناس ما دام الثوب مبللاً.

وأنعم الله على الناس فأصبح الشخص يملك الثوبين، والثلاثة، بل والعشرة، ولا بأس في ذلك كله، ما دام في حدود المعروف والعادة.

بعض الناس لا يلبس إلا من شركة معينة، بناء على طلبية خاصة به، يطلبها منهم شخصياً؛ ليستطيع أن يتميز بها عن غيره.

فإن لم يكن هذا هو الترف بعينه، فما هو الترف؟!

نحن مأمورون أن نلبس ثياباً حسنة تدل على نعمة الله علينا، لكن في حدود الاعتدال والاقتصاد.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلبِهِ**

---

(١) التمهيد (٥/ ٥١).

مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. قال: «إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبرُ: بَطرُ الحَقِّ وَغَمطُ النّاسِ»[١].

قال أبو الفرج ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان السلف يلبسون الثياب المتوسطة، لا المترفعة، ولا الدون، ويتخيرون أجودها للجمعة والعيد وللقاء الإخوان، ولم يكن تخير الأجود عندهم قبيحاً، وأما اللباس الذي يزري بصاحبه فإنه يتضمن إظهار الزهد وإظهار الفقر، وكأنه لسان شكوى من الله تعالى، ويوجب احتقار اللابس، وكل ذلك مكروه منهي عنه»[٢].

فخير الأمور أوسطها.

المغالاة في المآكل والمشارب:

أهل الترف تجدهم يغالون في الأكل والشرب، فلا يأكلون من الطعام ولا يشربون من الشراب إلا أغلاه ثمناً، ولا يرضون إلا بأنفس الأشياء وأفخرها.

ولا يكتفون في الوجبة الواحدة بنوع واحد أو نوعين من الطعام، بل لابُدَّ أن تحتوي السفرة الواحدة على أنواع وأشكال من الأطعمة، ولو وضع أمامهم نوع واحد من الطعام لتأففوا وتبرموا.

وقد ذكر القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه يحرم الأكل الزائد على قدر الكفاية، المبتغى به الترفه والسِّمَن[٣].

ومن صور الترف في الطعام والشراب: أن كثيراً من الناس لا يأكلون الطعام إلا إذا كان طازجاً، أما إذا كان قد حُفظ في الثلاجة فلا يمكن أن يضعه في فمه، بل يلقيه في القمامة، ويعتبر نفسه أكبر من أن يأكل طعاماً قد بات في الثلاجة، حتى ولو لم يتغير طعمه أو يتبدل شكله، ولكنه الترف – والعياذ بالله.

لا بأس أن يجود الإنسان على نفسه بطعام جيد من آنٍ لآخر، أو أن يشتري أكلة نفيسة

---

(١) رواه مسلم (٩١).

(٢) تفسير القرطبي (٧/ ١٩٧).

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٦٧).

سعرها مرتفع بعد كل مدةٍ وأخرى، ولكن: أن يكون هذا ديدنه وعادته؛ فهو أمرٌ غير مقبول، وطريقة غير مستساغة، لا يقبلها شرعٌ ولا عقل.

ومن صور الترف المتعلقة بالمآكل والمشارب: استعمال الأواني الفاخرة الغالية الثمن، فترى من الأسر المترفة من لا تأكل إلا في الصحون ذات الماركات الفخمة، والقدور من الشركات الكبرى، ولا يقبلون بالأنواع المعتدلة من الصحون والقدور والكاسات وغيرها.

ومن صور الترف المتعلقة بالمآكل والمشارب: ارتياد المطاعم الفاخرة ذات الأسماء العالمية، والتي لا يفرقها عن غيرها من المطاعم إلا اسمها وشهرتها، وديكوراتها الجميلة.

ومن صور الترف في المطاعم والمشارب: كثرة استعمال المشروبات الغازية، واعتبارها أمراً ضرورياً لا بُدَّ منه، فيشرب الشخص مع كل وجبة أو بعدها مشروبا غازيا.

كيف لا! والناس بحاجة إلى هضم ما أكلوه، بعد أن أتخموا أنفسهم، وملؤوا بطونهم بأنواعٍ وأشكال من الأطعمة والحلويات، حتى احتاجوا إلى ما يساعدهم على هضم ذلك المأكول.

عن ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن رجلاً قال لابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أجعل لك جَوارِش؟ قال: وأي شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظّك الطعام فأصبت منه سهل عليك[1]. قال: فقال ابن عمر: «ما شبعت من طعام منذ أربعة أشهر، وما ذاك أن لا أكون له واجداً؛ ولكني عهدت قوماً يشبعون مرة، ويجوعون مرة»[2].

حفلات الزفاف وما يصاحبها:

لقد أصبحت ليلة الزفاف في البلاد الإسلامية -على وجه العموم- مضرباً للمثل في الإسراف والتبذير والترف، كلٌّ يتنافس في تقديم الجديد، ومسابقة الآخرين في هذا المجال.

وأصبحت قصور الأفراح وقاعاتها ذات أسعار خيالية، وثوب الزفاف وحده حكاية مستقلة، فأسعار ثياب الزفاف خيالية، ولا بُدَّ للعريس أن يصلي بنيرانها، فلا تقبل الفتاة ولا أهلها إلا بأجود الأنواع، وأفخر الأقمشة، وأشهر الماركات العالمية.

---

(١) أي: يهضم الطعام إذا ثقل بطنك، أي أنه يؤدي دور المشروبات الغازية اليوم.

(٢) الزهد للإمام أحمد (١٨٩).

إن الـترف في حفـلات الـزواج لا يقتصر ضرره على إضاعة الأموال، وانتشـار الحسـد والبغضـاء بـين الناس؛ بـل إن ضرره متعـدٍ إلى عزوف الشـباب عن الزواج، لمـا يرونه من المصاريـف والتكاليف التي لا قِبَل لهم بها، فيعيش الشـاب بين ناريـن: إما نار العزوبية، أو نار الزواج في حياة الدَّين الذي سببه له هذا الزواج.

الجوالات وإكسسواراتها وأرقامها:

مـن صور الترف التي اسـتولت على قلوب كثـير من الناس: اقتنـاء أحدث الجوالات، وتزيينها بأفضل الإكسسوارات.

وتقام مزادات علنية لأرقام الجوالات المتميزة، وتباع بأسعار خيالية.

السيارات وزينتها وأرقام لوحاتها:

من صور الترف المنتشرة في مجتمعاتنا: اقتناء كثير من المترفين لأحدث أنواع السـيارات، وتجديدها سنويا، ودفع مبالغ باهظة للحصول على أرقام لوحات متميزة، فقد أقيم في أحد المدن الخليجية مزاداً للوحات السيارات المتميزة، وتم إنفاق الملايين في هذا المزاد فقط.

المبالغة في بناء المنازل، وتأثيثها:

كثير من الأسر تقوم بتغيير أثاث منزلها بشـكل دوري ومستمر، فبعض الأسر تغيره كل ستة أشهر، وبعضها كل سنة، وبعضها كل ثلاث سنين أو خمس، حسب القدرة المالية لكل أسرة.

وأما التفنن في زخرفة البيوت وملؤها بأنواع الترف: فحدث ولا حرج!.

فتُجلب أنواع الزينة والزخرفة من الداخل والخارج، وأناس متخصصون في هذا الشأن تُدفع لهم أموال كثيرة لصناعة الديكورات.

لقـد أصبحت دورات الميـاه في فخامتها كأنها مجالـس، تزين بالفسيفسـاء[1]، والرخام، والزجاج المعشق، وغير المعشق.

---

(١) الفُسيفِسـاء: ألـوان من الخرز يؤلف بعضه إلى بعض، ثم يُركَّب بعضـه إلى بعض، ثم يُركَّب حيطان البيوت من داخل، كأنه نقشٌ مصوَّر.(تهذيب اللغة: ٤/ ٢٤٧).

المبالغة في استخدام الخدم:

لم يعـد الأمر مقتصراً على وجود خادمـة تُعين ربة المنزل على أمورها، بل أصبحت هناك خادمات متخصصات: فخادمة للتنظيف، وأخرى للطبخ، وثالثة للاعتناء بالأطفال.

وهناك البسـتاني المسـؤول عن العناية بأشجار الحديقة، والحارس، والسائق، وقد يكون لكل فرد من أفراد العائلة سائق.

وفي بعض المنازل يكون عدد الخادمات والعاملين أكثر من عدد أفراد الأسرة.

المبالغة في الألعاب والترفيه والترويح عن النفس:

ففنـادق ومـدن ترفيهية يُكلَّف بناؤها البلايين، ثم يقدم الناس للإقامة فيها والاسـتفادة مـن برامجها الترفيهية، وآخر صيحات الأطعمة والألعاب، ولـك أن تتخيل المبالغ الباهظة التي يدفعها من يرتاد هذه الأماكن.

اقتناء أغراض المشاهير:

بِيعَ منديل أم كلثوم بخمسة ملايين دولار.

وبيع قلم نجيب محفوظ -الذي كتب به الإلحاد- بستة آلاف دولار.

أمـا الأمـيرة ديانا: قرروا أن يقطعوا ثوبها إلى قطع كثـيرة جداً، كل قطعة (٢ملم)، وتباع كل قطعة بسعر ٢٥ دولار، حتى يصل سعر الثوب إلى ١٠٠ مليون دولار!

فهـذه نماذج وصور من الترف التي تقع في مجتمعاتنا المعاصرة، وهي قضية خطيرة جداً، يجب علينا مراجعة أنفسنا فيها قبل فوات الأوان.

❋ ❋ ❋

أسباب الترف

أسباب الترف كثيرة، ومنها:

أولاً: طول الأمل، ونسيان الموت.

ثانياً: التقليد الأعمى، والتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، فهناك كثير من الناس إمّعات يقلدون غيرهم تقليداً أعمى، ولا يتأملون في أفعالهم: هل لها حظ من النظر والعقل، أم لا؟!

وكما يقال: يرغب الإنسان أن يكون ابن بيئته، وهذه البيئة مليئة بالبذخ والترف، فلا بد أن يواكب هذه البيئة، فيسرف في طعامه وشرابه ولباسه وسكنه.

وقد يخرج الأمر عن حد التقليد إلى جانب المباهاة والمفاخرة، فكلٌ يريد أن يفوز على صاحبه في هذا الجانب.

ثالثاً: سوء التربية، وضعف التوجيه المناسب للأبناء، خاصة مع ما يرونه حولهم من أنواع الترف والبذخ.

رابعاً: كثرة المال ووفرة النعم؛ فالمال يعمي ويصم، ويدعو إلى الركون والمتعة والراحة، ويدفع صاحبه إلى البذخ والإنفاق في غير حاجة، وقد قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦-٧]، ومِن أجلى صور الطغيان وأوضحها: البطر بالنعمة، والإنفاق في غير حاجة؛ ترفاً ومباهاةً وحباً للظهور.

خامساً: حُبّ النفس للشهوات، وهذا حُبّ غريزي، كما قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ

﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وهذه المحبة الغريزية بحد ذاتها لا لوم فيها، لكن المحظور أن تقدم هذه الأشياء على حب الله ورسوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، فملذات الدنيا كلها بمنزلة الخمر، إذا أدمنها الإنسان صَعُب عليه فراقها، والدنيا خمر الشيطان، مَن سَكَر منها لم يفُق إلا في عسكر الموتى، نادماً مع الخاسرين.

سادساً: كيد الأعداء. فإن أعداءنا عندما عرفوا أن الترف هو سبب هلاك الأمم؛ سارعوا لوضع المخططات التي تغرق الأمة الإسلامية في أنواع الترف والملذات والملهيات؛ حتى نبقى حريصين على موالاتهم ومحبتهم، خاصة وأن أكثر أنواع الترف والملذات بأيديهم، وقد قال اليهود في بروتوكلاتهم: «سنشجع حب الترف المطلق»، وقالوا أيضاً: «سنلهي الناس والجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومُزجيات الفراغ والمجامع العامة...».

❋ ❋ ❋

آثار الترف على القلب

الفرح بالدنيا والتنعم بها والترف بملذاتها سم قاتل يسري في العروق، ويصيب القلب بآثار شنيعة، ومن تلك الآثار:

تعبيد القلب لغير الله:

القلب السليم: هو الذي سلم من الشرك والشك ومحبة الدنيا والتعلق بها، لذلك كان صاحبه من الناجين يوم القيامة، بعكس هؤلاء المترفين الذين أصبحت قلوبهم تعبد الهوى والملذات، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ، وَعَبْدُ الدِّرهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ؛ إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتَكَسَ، وَإِذا شِيكَ فَلا انتَقَشَ**»[1].

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد وصف المترفين بأنهم عبيد الدنانير والدراهم والخمائص؛ لأنهم يحبون لأجلها، ويغضبون لأجلها، ويفعلون كل شيء في سبيلها.

التعلق بالدنيا، والإعراض عن الآخرة:

صاحب الترف يكون قلبه متعلقاً بالملذات، حريصاً عليها غاية الحرص، كما قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٦-١٧].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا؛ قعدت على موائد الآخرة بين أهل تلك الدعوة، وإذا رضيت بموائد الدنيا؛ فاتتها موائد الآخرة»[2].

---

(١) رواه البخاري (٢٨٨٧).

(٢) الفوائد (ص٩٨).

انشغال القلب بتحقيق السعادة:

إن هدف الناس من الحرص على الملذات وأنواع الترف هو تحقيق السعادة، والقلب إذا لم يستطع أن يوجِد تلك السعادة؛ بقي قلقاً مضطرباً حتى يحصل على ما يريد، والسعادة بهذه الأشياء وَهم وسراب لا يتحقق، فلا يزال الإنسان يركض وراءها، دون أن يستطيع تحقيقها.

عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ فَرَّقَ الله عَلَيهِ أَمرَهُ، وَجَعَلَ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، وَلَم يَأتِهِ مِنَ الدُّنيا إِلّا ما كُتِبَ لَهُ، وَمَن كانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ الله لَهُ أَمرَهُ، وَجَعَلَ غِناهُ في قَلبِهِ، وَأَتَتهُ الدُّنيا وَهِيَ راغِمَةٌ**»[1].

وابن القيم يحدث عن شيخه ابن تيمية، الذي كان مضطهداً معذباً مسجوناً، قد أُخذت منه أوراقه وأقلامه ومحبرته، ومنع من الاتصال بالعالم الخارجي، عندما كان مسجوناً في دمشق، يقول عنه: «وعَلِم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منه قط، مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم، بل ضدها، ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرهاق، وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشاً، وأشرحهم صدراً، وأقواهم قلباً، وأسرِّهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على وجهه، وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله، وينقلب انشراحاً وقوةً ويقيناً وطمأنينة، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فأتاهم من رَوحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها.

وكان بعضهم يقول: «لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه؛ لجالدونا عليه بالسيوف»[2].

الترف يجرّ على القلب أدواء أخرى:

كالكبر، والتباهي، والتفاخر، والعجب، وينفي عنه التواضع، ولين الجانب.

---

(١) رواه ابن ماجة (٤١٠٥)، وصححه الألباني.

(٢) الوابل الصيب (ص٦٧).

الترف يدعو لمشاركة الفسّاق فسقهم ومجونهم:

لأنهم هم الذين يزدحمون على مواضع الشهوات، أما أهل الدين والمترفعين عن الدنيا: فإنهم لا يتعلقون بها ولا يزدحمون عليها.

قيل لبعضهم: ما الذي زهّدك في الدنيا؟ قال: قلة وفائها، وكثرة جفائها، وخسّة شركائها[١].

للترف أضرارٌ سيئة على الجسد:

أجساد أهل الترف لا تتحمل المشاق، وتصاب بالأمراض لأدنى الأسباب؛ لأن الله فطر الجسم على تحمل المشاق، فإذا خالف الإنسان الفطرة ركبته هذه الأدواء.

يقول ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «... وليس المأمور به أن يتقي البرد حتى لا يصيبه منه شيء بالكلية؛ فإن ذلك يضر أيضاً، وقد كان بعض الأمراء يصون نفسه من الحر والبرد بالكلية حتى لا يحس بهما بدنه؛ فتلف باطنه وتعجل موته»[٢].

فالترف يؤثر على الصحة، ويجعل مقاومة الأمراض ضعيفة، ويجعل الإنسان غير قادر على مواجهة شدائد العيش.

الترف مضيعة للوقت:

المُترَف يستهلك الأوقات بحثاً عن الملذات والشهوات، ولو علم أهمية الوقت ما أضاعه في ملذاته الفانية.

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نِعمَتانِ مَغبُونٌ فيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ**»[٣].

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ١٦).

(٢) لطائف المعارف (ص٣٥٦).

(٣) رواه البخاري (٦٤١٢).

الترف يقود إلى التكاسل عن العبادات:

لأن المُـترف يريد التنعم في ملذات الدنيا؛ فلا يجد وقتاً لقراءة القرآن، ولا لصيام النهار، ولا لقيام الليل، وسائر العبادات.

الترف يفسد المجتمع:

بالـترف يصبـح المجتمـع كسـولاً، وتقل فيـه أنـواع الإنتاج المتنوعـة، فيقل فيـه الإنتاج الزراعي، والصناعي، والتجاري، وغير ذلك؛ لأن الجميع يسعى إلى أنواع الترف والملذات التي تستهلك الأوقات والصحة.

❊ ❊ ❊

علاج الترف

يكمن علاج الترف في أمور متعددة، منها:

عدم تعويد النفس على الراحة والدعة والكسل:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ، والكَسَلِ، والجُبنِ، والهَرَمِ**»[1] فالعجز هو عدم القدرة، والكسل ترك الشيء مع القدرة عليه.

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النّاسِ عَيباً كَنَقصِ القادِرِينَ عَلَى التَّمامِ[2]

فيُعَوِّدُ الإنسان نفسه على العمل، سواء كان العمل الوظيفي، أو العمل داخل البيت، كخدمة أهله، ونحو ذلك.

عن الأسود قال: سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله»[3]. تعني: خدمة أهله.

فمن المناسب جداً: أن تتعود البنتُ على غسل الصحون وتنظيف البيت، ويتعود الولدُ على قصّ الزرع وتهذيب الحديقة، وغسل السيارة، وشراء حاجيات البيت من السوق، وغير ذلك.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٢٣) ومسلم (٢٧٠٦).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ١١٠).

(٣) رواه البخاري (٦٧٦).

الزهد في الدنيا والتقلل من مُتَعها:

وهو أهم العلاجات، فيدعو الإنسان لنفسه ولأهله بأن يزهدوا في الدنيا، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللَّهُمَّ اجعَل رِزقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفافاً**»(١).

ولو تأمل أحدنا في حقيقة الدنيا؛ لوجدها حقيرة لا تستحق كل هذا التعب والجري خلفها، فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر بجدي أسكّ(٢) ميت، فتناوله، فأخذ بأذنه ثم قال: «**أَيُّكُم يُحِبُّ أَنَّ هَذا لَهُ بِدِرهَمٍ؟**». فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُم؟**». قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «**فَوالله لَلدُّنيا أَهوَنُ عَلَى الله مِن هَذا عَلَيكُم**»(٣).

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَو كانَتِ الدُّنيا تَعدِلُ عِندَ الله جَناحَ بَعُوضَةٍ ما سَقَى كافِراً مِنها شَربَةَ ماءٍ**»(٤).

وهذه الحياة لا تستحق أن يُفرح بنعيمها، ولا أن يُحزن بفوات ملذاتها، لما سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: عمن معه ألف دينار ألا يكون زاهداً؟ قال: «نعم، بشرط أن لا يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت»(٥).

عن عُبَيدِ الله بنِ مِحصَنٍ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن أَصبَحَ مِنكُم آمِناً في سِربِهِ مُعافًى في جَسَدِهِ عِندَهُ قُوتُ يَومِهِ فَكَأَنَّما حِيزَت لَهُ الدُّنيا**»(٦).

فينبغي على الإنسان أن يأخذ الدنيا بسخاوة نفس، يعطي هذا، ويصل هذا، ويتصدق على هذا، فالمال الذي عنده كأنه للناس.

---

(١) رواه مسلم (١٠٥٥).

(٢) أي: صغير الأذنين.

(٣) رواه مسلم (٢٩٥٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٣٢٠)، وصححه الألباني.

(٥) مدارج السالكين (١/ ٤٦٥)، فيض القدير (٤/ ٧٢).

(٦) رواه الترمذي (٢٣٤٦)، وحسنه الألباني.

أن ينظر الإنسان إلى من هو دونه في الدنيا، ولا ينظر إلى من هو فوقه:

حتى يعرف نعمة الله عليه، ولا يتطلع إلى الزينة التي فيها أصحاب الترف.

تقصير الأمل:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنكبي فقال: «**كُن في الدُّنيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عابِرُ سَبِيلٍ**». وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك»[(١)].

وعن حفص بن سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ قال: دخل رجل على أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فجعل يقلّب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر أين متاعكم؟ قال: «إن لنا بيتاً نوجه إليه صالح متاعنا» -يقصد: في الآخرة- قال: إنه لابد لك من متاع ما دمت ها هنا. قال: «إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه»[(٢)].

ودخلوا على بعض الصالحين، فقلّبوا أبصارهم في بيته، فقالوا: إنا نرى بيتك بيت رجل مرتحل!، فقال: «أَمُرتَحِلٌ؟ لا أَرتَحِلُ وَلَكِن، أُطرَدُ طَرداً»[(٣)].

فالمرء منا لا يُطلب منه أن يرحل من هذه الحياة، بل يُطرد منها طرداً، فيؤخذ في ثانية، وتخرج روحه بدون استئذان ولا إمهال، ولا إعطاء فترة مهلة للمغادرة.

النظر في سيرة الصالحين والزهاد:

مَن نظر في سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجد زهداً ليس له نظير، يدعوه إلى الامتثال والاتباع.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لم يأكل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خوان[(٤)] حتى مات، وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات»[(٥)].

وعن أبي حازم قال: سألت سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: هل أكل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) رواه البخاري (٦٤١٦).

(٢) شعب الإيمان (١٠٦٥١).

(٣) جامع العلوم والحكم (ص٣٨٠).

(٤) طبق مرتفع يوضع عليه الطعام، وهو ما يسمى الآن بالطاولة، والمنضدة.

(٥) رواه البخاري (٦٤٥٠).

النَّقيّ[١]؟ فقال سهل: «ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله». قال: فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل؟ قال: «ما رأى رسول الله ﷺ منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه». قال: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: «كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار، وما بقي ثَرَّيناه[٢] فأكلناه»[٣].

وعن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء وإزارا غليظا، فقالت: «قُبض روح النبي ﷺ في هذين»[٤].

وقد ضرب كثيرٌ من الصحابة والتابعين أمثلة رائعة للزهد والتقلل من حياة الترف والملهيات والملذات.

فهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي كان يُضرب به المثل في الترف في قريش، فلم يكن هناك من يدانيه في لباسه وطيبه، ثم ترك حياة المترفين والتحق بركب الزاهدين، ولما مات ما وجدوا له كفناً يكفيه، وما وجدوا إلا بردة إذا غطوا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطوا رجليه بدا رأسه[٥].

وعمر بن عبد العزيز مثال رائع آخر لمن زَهِدَ بعد حياة الترف:

عن حجاج الصواف قال: أمرني عمر بن عبد العزيز وهو والٍ على المدينة أن أشتري له ثياباً، فاشتريت له ثياباً، فكان فيها ثوب بأربعمائة، فقطعه قميصاً ثم لمسه بيده، فقال: «ما أخشنه وأغلظه»، ثم أمر بشراء ثوب له وهو خليفة، فاشتروه بأربعة عشر درهماً فلمسه بيده، فقال: «سبحان الله، ما ألينه وأدقه»[٦].

وأتى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز إلى أبيه وهو خليفة، يستكسي أباه، فقال: يا أبت

---

(١) هو خبز الدقيق الأبيض النظيف من الغش والنخالة. فتح الباري (٩/ ٥٤٨).

(٢) أي: بللناه بالماء وعجناه، ثم خبزناه وأكلناه.

(٣) رواه البخاري (٥٤١٣).

(٤) رواه البخاري (٥٨١٨).

(٥) انظر: صحيح البخاري (١٢٧٥)، الثقات لابن حبان (١/ ٢٣٤).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٣٣٤).

اكسني. فقال: «اذهب إلى الخيار بن رياح البصري، فإن لي عنده ثياباً، فخذ منها ما بدا لك». قال: فذهب إلى الخيار بن رياح فقال: إني استكسيت أبي، فأرسلني إليك، وقال لي: إن لي عند الخيار بن رياح ثياباً. فقال: صدق أمير المؤمنين، فأخرج إليه ثياباً سنبلانية[١] أو قطرية[٢] -وهي ثياب متواضعة-. فقال: هذا ما لأمير المؤمنين عندي، فخذ منها. فرجع عبد الله بن عمر إلى أبيه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: يا أبتاه، استكسيتك فأرسلتني إلى الخيار بن رياح، فأخرج لي ثياباً ليست من ثيابي، ولا من ثياب قومي. قال: «فذاك ما لنا عند الرجل». فانصرف عبد الله ابن عمر، حتى إذا كاد أن يخرج ناداه، فقال: «هل لك أن أسلفك من عطائك[٣] مائة درهم؟» قال: نعم يا أبتاه. فأسلفه مائة درهم، فلما خرج عطاؤه حُوسب بها، فأُخذت منه[٤].

وكان عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غاية الزهد، قال مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الناس يقولون مالك بن دينار زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز؛ أتته الدنيا فتركها»[٥].

ومن العلاجات المهمة: أن يترك الإنسان بعض النعيم الذي يقدر عليه:

عن معاذ بن أنس الجهني عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَن تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعاً لله وَهُوَ يَقدِرُ عَلَيهِ دَعاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِن أَيِّ حُلَلِ الإِيمانِ شاءَ يَلبَسُها**»[٦].

وعن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير؛ فإن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن لبوس الحرير»[٧].

---

(١) هي الثياب السابغة الطويلة.

(٢) ثياب حمراء مخططة فيها بعض الخشونة.

(٣) أي: عطاؤه من بيت المال.

(٤) تاريخ دمشق (١٧/ ٦٦-٦٧).

(٥) السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١١٩).

(٦) رواه الترمذي(٢٤٨١)، وصححه الحاكم.

(٧) رواه مسلم (٢٠٦٩).

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ذروا التنعم وزي العجم»[١].

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا ابنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَن تَبذُلَ الفَضلَ خَيرٌ لَكَ، وَأَن تُمسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلا تُلامُ عَلَى كَفافٍ، وابدَأ بِمَن تَعُولُ، واليَدُ العُليا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى**»[٢].

ومن وسائل محاربة الترف: مشاركة الفقراء في طعامهم وشرابهم:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمّك فأت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشراب من عندها، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسقِنِي**». قال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه!، قال: «**اسقِنِي**». فشرب منه[٣].

فالعباس أراد أن يأتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بماءٍ لم يضع أحدٌ يده فيه، ولكنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبى إلا مشاركة الناس في شرابهم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَو دُعِيتُ إلى ذِراعٍ أَو كُراعٍ لَأَجَبتُ، وَلَو أُهدِيَ إِلَيَّ ذِراعٌ أَو كُراعٌ لَقَبِلتُ**»[٤].

أي: لو أهدي إليه شيء عليه لحم قليل جداً، أو ما عليه لحم أصلاً لقبله.

فهذه بعض السبل لمحاربة الترف الموجود الآن بكثرة في حياتنا، ولابُدَّ من مراعاة ذلك، خاصَّة مع أطفالنا؛ فهم جيل المستقبل، ومَعقِد الآمال.

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه أحمد في المسند (١/ ٣٩٤)، وصححه شعيب الأرنؤوط.

(٢) رواه مسلم (١٠٣٦).

(٣) رواه البخاري (١٦٣٦).

(٤) رواه البخاري (٢٥٦٨).

الخاتمة

إن هذه الحياة التي يعيشها هؤلاء المترفون ما هي إلا نعيم زائل، ومتاع قليل، أراد الله أن يختبر بها عباده، وقليلٌ من عباده الشكور، قال نفطويه:

إِذا ما كَساكَ الدَّهرُ ثَوبَ مَصَحَّةٍ ... وَلَم يَخلُ مِن قُوتٍ يَحلَى وَيَعذِبُ

فَلا تَغبِطَنَّ المُترَفينَ فَإِنَّهُ ... عَلَى حَسبِ ما يُعطِيهِمُ الدَّهرُ يَسلُبُ[1]

واحذروا متالف السرف، وسوء عاقبة الترف؛ فإنهما يعقبان الفقر، ويذلّان الرقاب، ويفضحان أهلهما.

والترف -وإن كان مذموماً من جميع الناس- إلا أنه في حق طلبة العلم والدعاة أكثر ذماً، وهذا المرض قد انتشر بين الناس عامتهم وخاصتهم، وقلَّ أن يسلم منه أحد.

وخير الأمور هو التوسط، وعدم الإفراط في ملازمة الطيبات؛ فإنه يؤدي إلى الترفّه والبطر، ولا يأمن من الوقوع في الشبهات، فإن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحياناً، فلا يستطيع الصبر عنه، فيقع في المحظور.

كما أن مَن منع نفسه من جميع الطيبات فقد يفضي به ذلك إلى التنطع، وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة، المنهي عنه.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يصلح نياتنا وذرياتنا، وأن يجعل عيشنا كفافاً وأمرنا سداداً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

❊❊❊

(١) فيض القدير (٦/ ٦٨).

اختبر فهمك

فيما يلي مستويان من الأسئلة حول الموضوع: أسئلة حلولها مباشرة، وهي أسئلة المستوى الأول.

وأسئلة تحتاج إلى بحث وتأمل، وهي أسئلة المستوى الثاني.

أسئلة المستوى الأول (المباشرة):

١. عرّف الترف لغة واصطلاحاً.

٢. اذكر ثلاثة من صور الترف المعاصرة.

٣. ما هي أسباب شيوع ظاهرة الترف؟

٤. اذكر ثلاثة من آثار الترف على الفرد والمجتمع.

٥. لكل داء دواء، فما دواء الترف؟

أسئلة المستوى الثاني (الاستنباطية):

١. لماذا ذُمَّ الترف في القرآن الكريم؟

٢. هل الترف والغنى متلازمان؟وضح ذلك.

٣. كيف يكون الترف سبيلاً لتعبيد القلب لغير الله؟

٤. (وعلم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منه) من القائل؟ ومن المقصود؟ وما مناسبته؟

٥. الترف مفسد للمجتمع، وضح ذلك.

٦. هل يجتمع الزهد في الدنيا وحب جمع المال؟.